

ترجمة

خمس قصص قصيرة

ليديا ديفيس (*)

ترجمة **سلوى ياسين**

حكاية السبق المسروق

انشا الرجل الإيطالي الذي اشترى لابني بيتاً في بروكلين، سقيفة في الباحة الخلفية للفنزل من أجل معالجة وتجهيز السجق المدخن في إحدى الليالي، وفي خضم موجة من أعمال التخريب والسرقات، تم اقتحام السقيفة وشرق السجق. في اليوم الموالي، تحدثت ابني مع صاحب البيت عما حدث مبدئياً عن سرقة مؤونة من أحد البيوت، واطلق عليها اسم «تفانق». عرض ابني المقال على مالك البيت الذي لم يكن قد اطلع عليه بعد. بدأ الرجل مهتماً وسعيداً لأن المجلة رأت في الواقعة خبراً مناسباً للنشر على صفحاتها، وعقب مصححاً: «لم تكن تفانقي، كانت سجقاً». أشهر المجالات المحلية باعتبارها واحدة من حوادث المدينة المسلية. تحدث المقال عن سرقة مؤونة من أحد البيوت، واطق عليها اسم «تفانق». عرض ابني المقال على مالك البيت الذي لم يكن قد اطلع عليه بعد. بدأ الرجل مهتماً وسعيداً لأن المجلة رأت في الواقعة خبراً مناسباً للنشر على صفحاتها، وعقب مصححاً: «لم تكن تفانقي، كانت سجقاً».

حكاية روبت لي من طرف صديفة

حكيت لي صديقتي قصة حزينة عن

سرد

الشبان لا يفكرون بالموت (*)

محمد علي طه**

حوار الفخر

قالت أم العبد وهي تحرك عجزيتها المزهلة التي ألماها كرسي القش: «قريت يا ابو العبد، العرب تحركوا، والله إشي بفرح القلب، مليون منتظاهر في اليمن، واصلون بني آدم في المغرب يصرخوا من حقد روسهن؛ بالروح بالله نديك يا اقصى. الناس نزلت ع الشوارع في الشام والخرطوم والقاهرة وتونس، الملوك والرؤساء والأمراء وافقين معنا.. الصومال بدها تبعت طحين، وموريتانيا بدها تبعت عوجة، واهل جباليا وبلاطة وارجين يتبهكوا بالكعك، الله يصرخوكوا يا عرب.. يا رب!!!»
ردّ أبو العبد بهوده: «قومي يا طريفة فتشي في جناب البيت بلكي بتلاقي لقمة نوكلها، حرّكي حالك، لا تنعشي ولا تغشيني معاكى، جارنا ابو لباس، الله يبرحم التراب اللي جواليه، كان يقول لي وأنا صغير: يا بني يا فرح، العرب مثل قنينة الكازون، لما بنفقتها بتخور بسرعة.. ويتهدا بسرعة على طول.. إلى ما شاء الله.. قومي.. قومي.. يا طريفة!!!»

زجة الصلك

دخل رجل وامرأة في الستينيات من عمريهما سروراً وثيراً في غرفة معطرة في فندق خمسة نجوم. سألت المرأة الرجل: هل تذكر؟ فاجابها: بيمكن. قالت:كنت دائماً تقول: «مرّة أخرى فقط». قال الرجل: وكنت دائماً تسألين «ولماذا فقط؟»

قالت المرأة: كنت تموت على ذلك.

وابتسمت ابتسامة فخر الفرح وجهها.

قال الرجل وهو يتساءل: دعينا يا امرأة

ننمّ على ذكرى زّي العسل!



إيجارد هوبر - الجبهة الشرقية من الداخل، (انقلام على ورق، 1922)

هذه المرحلة من الحكاية، شعرت أنّ هناك

أجزاء مفقودة. لكن صديقتي استرسلت

لتخبرني أنّ حبيب جارها توفي جراء اتصال جار صديقتي بصديقه مرتين أو ثلاث مرات وتحديثاً طويلاً إلى أنّ انقطعت فجأة المكالمة بينهما. حين وصل

الخاص عبر الهاتف، لما عرف جارها بالحادث عبر أحد السكان أو ربما كانت الشرطة هي من أخبرته، شق طريقه نحو

مما دفعه لمغادرة المطار والاتجاه صوب منزل الرجل. حين وصل هناك، طرق الباب مرات عديدة من دون إجابة. جالت حينها في ذهنه احتمالات كثيرة. عند

المرأتين في المقعدين المقابلين لنا اللتين تتحدثان عنّا وبشكل فاضح؛ سلوكات شائنة. في وقت لاحق من الرحلة، نظرت إلى الرجل الغريب فوجدته واقفاً في المرر يضع أصبعه داخل أنفه، أما أنا فقد كنت أسيل صلصلة الطماطم من البرغر على الجريدة: «عادات سيئة». في الحقيقة، لم أكن لأخبركم عن ذلك لو كنت أنا من تضع اصبعها في أنفها. نظرت مرة أخرى إلى الرجل الغريب فوجدته ما زال منهمكاً في العبث بانفاه. أما بالنسبة للمرأتين، فهما تجلسان الآن جنباً إلى جنب في المقعدين المقابلين لمقعدِي. نظيفتان ومنظمتان واحدة تقرأ مجلة والأخرى كتاباً «كما لو كانتا بريئتين».

سوزي براون تحك بالبلدة

ستحل سوزي براون بالبلدة، ستحل لتبيعا سلعتها. سوزي براون ترحل بعيداً. كانت ترغب في بيعنا المرتبة الملكية، هل تحتاج فراشنا الملكي، هل نحن بحاجة إلى الفراش العثماني؟ هل نرغب في اقتناء لوازم الحمام تلك؟ حان الوقت لنقول وداعاً لسوزي براون، لقد استمتعنا بصداقتها، وأحببنا حقاً دروس الجنس التي منحتها لنا.

ستحل سوزي براون بالبلدة، ستحل لتبيعا سلعتها. سوزي براون ترحل بعيداً. كانت ترغب في بيعنا المرتبة الملكية، هل تحتاج فراشنا الملكي، هل نحن بحاجة إلى الفراش العثماني؟ هل نرغب في اقتناء لوازم الحمام تلك؟ حان الوقت لنقول وداعاً لسوزي براون، لقد استمتعنا بصداقتها، وأحببنا حقاً دروس الجنس التي منحتها لنا.

(*) كاتبة ومترجمة أميركية. نالت جائزة «مان بوكر الدولية» (2013). أصدرت أكثر من مجموعة قصصية ونقلت فلوبيز وبيروست إلى الإنكليزية.

كلمات

قصائد

144 م² (*)

إيهاب شفيقيد **

مولم بالغياب

أجدر ما يكونه المرء
أن يصبح مولعاً بالغياب،
عائثاً في تذويب نفسه،
حتى يصبح شبه كائن لا يمكن
المساس باختفائه...

عملية المحو تلك تحدث بشكل تلقائي،
بشكل مكثف مرات عديدة،
أن تغيب عن الوقت وتذهب إلى
شجرة الزقاق،
أن تغيب عن المرأة،
وترسخ في رأس الشارع مثل لوحة
إعلانات

أو يضررها ما يتبقى من هواء
البارحة،
تغيب عن الغياب نفسه
فتصبح عدماً يلوح للأفق..

يحدث ذلك بالقوة التي
يظهر بها الآخرون التصاقهم
بالجري.

أن تذهب يومياً إلى الزوال
كما تغيب سمكة جزاء تهور المياه
ذلك أجدر ما يمكن أن يحدث.

اعتياد

الاعتياد الزائر الدائم
الضيق الخفي
الذي يدخل من الأقدام
من الشيايك والأبواب
من الهشاشة

من نظرات سائقي العربات القديمة..

الذي يخفي القلط والأراب
تحت قُبعة العالم
يخفي صورة المرء وهي
تنهأز وتضيق في كتلة من البلاءة..

هو الذي يجعلني أرغب بك دائماً
أرجو ألا تغضبي عيني الوقت،
كل شيء سيكون ملائماً

السعادة تمرين..

إذ يمكن للكائن أن يضحك في المرآة
ليبدو سعيداً

يمكن للرجل أن يتحول إلى رقم في
زجاجة

يذهب يومياً ويرتدي تلك البذلة
اللعبية.

يضحك كما لو أنّه اول من تعلّم
الضحك.

يضع في بحر النكات،
إنّه الموظف الذي يقف نصف اليوم
خارج نفسه

كي يمارس الجلوس في النصف
الأخر

كان الرجل ستنينياً ويرتدي تريننغ
رمانياً ويتنعل حذاء رياضيّاً أبيض
ويمشي منتشياً على رصيف المتنزّه
الحديث ما بين المدينة وبين شاطئ
البحر في صباح ربيعيّ ناعم، بعد
دقائق قليلة من شروق الشمس وانتشار
اشعتها الناعمة ذاع خبر حبيبات الذي
الفضية التي تذهب الجبوري الحمراء

عندما تورّد أنّ تأخذ نفساً عميقاً،
وتقشّر الفاكهة نفسها أيضاً
حينما تورّد ان تأخذ نفساً عميقاً،
حتىّ النّهر ليس نهر البارحة
لقد مشت العبدان إلى الجنوب
وحلّت مياه أخرى غير تلك
منه، بدأ جسدها شائناً، فالمرأة في

فوران الثّلاثينات وشعرها قصير ناعم
وعيناها واسعتان وزغلولا صدرها
ابتمس خواجة موشيه ابتسامة غامضة
وقال: أنت ضيفي.
ونفض واصطبح احمد وسار خطوات
ثمّ جلسا على سائده يتناولان وجبة
سبك فاخرة من سمك البحر الميّت
الشّهير.

صحيف

تفاوض المحاميان الكبيران على مصير

البيت منذ الصباح حتىّ الاصيل.

كانا تلعبين أحياناً، وكانا يديكن أحياناً.

داخل هذا الجهان الذي يتنفس
الذي يجلس يوماً على الكرسي ذاته
بينما يضع في أنبوب طويل
من التّدريب والاعتياد...؟

حجارة ترصم على سلك

عالق في هذا النشاز المستمر
مثلما تعلق خرقة في سلك،
ثمّ تبقى الكلاب تنظر إليها
كفريسة في الأعلى إلى الأبد،
لكنّ حركة أخرى ستعيدنا إلى
الصفو..

ستفضح المرأة
وهي تحط في ماكينة الإصغاء
للرجل.

عندما تعيش زوجته
ستفضح الحياة
عندما تورّد أنّ تصبغ
قابلة للعيش.

آية حجارة هذه التي يمكن
أنّ ترميها على السلك وعلى حياتك
حتى تعود الكلاب إلى الحقيقة
وأنت إلى حيث كنت تستقر
في قعر المنزل..

خارج اللفة

انظر إلى تلك الحشرات الصغيرة
وهي ترى من العالم شجرة واحدة،
دنياً يرى بائع الخشب شيئاً آخر
تماماً.

في الفروق الدقيقة تلك
يستطيع المرء أن ينظر إلى حياته
على أنّها عبء

من كناية زوجين من الأحذية في
تعبير سورا الكابة.
لا شيء سيحدث
لن يتغير تعريف المادة ولا اسم
الكوكب
حين يُعاد تدويري مثلاً إلى زهرة
التي لا تتنظر للخلق أو للنوع،
بداً من أنّ تكون خضراء

كما يمكن للزهرة التي في الحديقة
أن تصبح جملة
تحمّل عاشقين إلى السرير...



فأغ غوم –
أرود حذا،
قدمه (رئب)
علم قدامان،
(1886)

المنتشرة
وأخرى لأنك وهي تؤنك لأجل
فساتينك المنفعله
واضع نسخة مصغرة في جببي
عندما أوّد الذهاب إلى السرير أو
المقهى ...

أما أنتي ستبدين مخطوطة مهمة
وتقايب الفضائل ولا يتجفى سوى
البياض

الذي تواجهين به العالم
وحين تنزعجين تعالي نوبّخ بعضنا
في زاوية تدبّين فيها
غيزّ قادرة على الانفلات

هكذا اصنّك قريبة دون قيود أو
معوقات

عندما تتحاجين مسماراً لتثبيت
الحياة
سيكونُ رأسي جاداً في اختراق
الحدار
وعندما لا تتحاجين شيئاً
سأكونُ لا شيء يدعى الوقوف
ويمع نسوب الأشياء
وكما تقول أسي: ستكونُ يوماً ما
مطبعا لها

متناسياً أنّ للسلاية تاريخاً طويلاً
في ترك المرأة دون عناية
وهأ أنا أحملُ ذلك الذنبُ الطويلُ

دنياً تبادلّه الإجداد بالوارثة
أرجو أنّ تكونَ لطفة في ثياب القبيلة
تتبادل القبل على مرأى من الجميع

العاطفة / الانفعالات

استنساخ
ها قد بدأ استنساخ البشر
حقاً هذه لحظة فارقة
يقال إنّها مختبرات عملاقة
وأجهزة طائلة الأصر
تدقق في الهوامش
خبز عقىل
أم دراجة حارس.

(*) مجتزأة من ديوان أول
بالعنوان نفسه صدر أخيراً عن «دار
الرافدين، بيروت،
(**) العراق